الفصل الثامن

أساليب التعليم، وسياسات الدمج لأطفال التوحُّد

✍ هناك أوضاع تعليمية يمكن أن تُقدَّم للأطفال المُصابين باضطراب التوحُّد، نجملها في التالي:

- علي المُعلّم أن يكون مدركاً، وعلي قدر من الإلمام بالتواصل الاجتماعي وأهميته للطفل المُصاب بحالة التوحُّد.
- علي المُعلّم أن يُدرك بأن أي عمل تعليمي للأطفال التوحُّديين لابدّ أن يُحلل إلي خطوات بسيطة،مع تحديد كُلّ هدف بوضوح.
- يجب عدم التعديل في الجدول الدراسي؛ لأن كثرة التعديلات تُسبّب لأطفال التوحُّد التشويش والفوضي.
- عدم تغيير المُعلّم خلال السنوات الأوَّلي من تلقي البرنامج؛ فتغيير المُعلّم شيء يرفضه الطفل التوحُّدي، وينعكس ذلك علي تلك المهارات التي سبق وأنْ أتقنها.
- يجب الاستعانة بخبرات أولياء أمور أطفال التوحُّد؛ لأنَّهم يفهمون نقاط القوَّة والضعف لدي أطفالهم.

ويمكننا أن نُحدّد أهداف التعليم بالنسبة لأطفال التوحُّد، كالتالي:

١ــ تعليم المهارات:

يجب أن نُساعد الطفل التوحُّدي علي مُضاعفة طاقة المهارة الكامنة لديه، فهو بحاجةٍ إلي تعلُّم أساليب تجعل ردود أفعاله التواصلية ذات فاعلية ومقبولة اجتماعيًّا قدر الإمكان.

٢ ــ تعليم الأساليب التعويضية:

الأطفال الذين يستخدمون الوسائل البصرية لمساعدتهم علي تحقيق أهدافهم سيستفيدون من زيادة مشاركتهم، وتعزيز استقلاليتهم.

٣ ــ تعديل البيئة لتحقيق أقصي درجة من التعلُّم:

علينا أن نستخدم المعرفة التي لدينا حول أساليب تعلُّم هؤلاء الأطفال، وبلا شك فإن تعديل البيئة حول الأطفال التوحُّديين، وابتكار أساليب جديدة للتعليم سوف تزيد من فرصهم للتعلُّم.

- **سياسة الدمج علي المستوي التربوي لأطفال التوحُّد:**

- **مفهوم الدمج:**

يقوم علي تعليم الأطفال المُصابين بالتوحُّد في بيئة قريبة من البيئة التربويَّة العادية، أو في البيئة التربويَّة العادية.

● **أسس سياسة الدمج:**

١. إنَّ الأطفال المُصابين بالتوحُّد تتنوَّع وتتعدَّد حاجاتهم التربويَّة.

٢. أنَّ هناك عدداً من البدائل التربويَّة (الأوضاع التعليميَّة) التي يمكن استخدامها لتلبية حاجات الأطفال.

٣. يجب إتاحة فرص التعليم المناسبة للطفل التوحُّدي في البيئة التربويَّة التي تقلّ فيها القيود التي لا تشبع حاجاته.

٤. يجب اللجوء إلي المدارس الخاصَّة،أو الصفوف الخاصَّة فقط،عندما تتضح أنَّ المشكلات التي يُعاني منها الطفل التوحُّدي تحول دون استفادته من تعليمه في الصفوف العادية.

● **أسباب استيعاب أطفال التوحُّد في الصفوف العادية:**

دمج الأطفال المُصابين بالتوحُّد نجم عن عدم فاعلية تربية هؤلاء الأطفال في المؤسسات والمدارس الخاصَّة، وعدم قدرة هذه المؤسسات علي استيعاب كُلّ الأطفال المُصابين، وتغيُّر اتجاهات المجتمع نحو الإصابة.

وواقـع الأمـر فـإنَّ الدمـج يعـود بفوائـد كبيـرة علـي أطفـال التوحُّـد، لعـلّ مـن أهمهـا مـا يلـي:

١. إنَّ الدمـج يُسـاعد الأطفـال علـي التوافـق (Adjustment) في الحيـاة الاجتماعيَّـة كأفـرادٍ لهـم الحـق في أنْ يُعاملـوا باحتـرامٍ.

٢. إنَّ الدمـج يُسـهم في تعديـل اتجاهـات الأشـخاص العاديـين نحـو الأشـخاص المُصابـين بالتوحُّـد.

٣. إنَّ الدمـج يُشـجع الشـخص المُصـاب بالتوحُّـد علـي استشـعار قيمتـه الذاتيـة، وبأنَّـه جـزء مـن المجتمـع الـذي يعيـش فيـه.

٤. إنَّ الدمـج يُهيـئ الفـرص للمُعلّمـين لفهـم الفـروق الفرديـة، ويشـجعهم علـي تطويـر المناهـج، واسـتخدام الأسـاليب التـي تُراعـي هـذه الفـروق.

● فاعلية الدمج:

إنَّ الدمـج كأسـلوبٍ تربـوي، لا يتـم لـه النجـاح مـا لـم يكـن مخططـاً لـه بشـكلٍ جيـدٍ، فعلـي سـبيل المثـال، لابـدّ مـن تعديـل اتجاهـات المُعلّمـين وأوليـاء الأمـور والمتعلّمـين أوَّلاً.

كما ينبغي توفير الأدوات والمواد اللاَّزمة لتعليم الأطفال المُصابين بالتوحُّد، حتى يتمَّ تعليمهم وتربيتهم بنجاحٍ، كما يجب تدريب المُعلّمين وتزويدهم بالخدمات الاستشارية المناسبة.

كما أنَّ تعليم الأطفال المُصابين بالتوحُّد مع الأطفال العاديين، أصبح يُمارس علي نطاق واسع في بعض دول العالم؛ لأن البرامج النموذجية Model Programs أوضحت أنَّ الدمج مفيد للأطفال وأسرهم وللمجتمع بشكلٍ عام.

فبالنسبة للطفل التوحُّدي، تصبح الفرص التربويَّة والاجتماعيَّة أكبر، وبالنسبة لأقرانهم العاديين، فإنَّ ردود الأفعال الإيجابيَّة Positive Reactions سوف تستثمر علي مدار سنوات كثيرة مقبلة.